١

سلسلة القصائد والمنظومات

قصائد ختم برنامج مهمات العلم

من ١٤٣٥ إلى ١٤٤٠

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

النسخة الأولى

قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته الخامسة ١٤٣٥

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين

... وبعدُ:

فإنِّي في أثناء هذه الدُّروس تراءى بين عينيَّ حالُ المسلمين، وما نحنُ فيه اليومَ من الذِّلَّة والصَّغار، وما نقوم به نحن طلَّابَ العلمِ منِ اقتباس العلمِ وجمعهِ، فأرى ذلك - بإذن الله - سبيلًا لعزَّة الأمَّةِ ونصرها، فأنشأتُ أبياتًا تكون خاتمةَ المقالِ.

أقُول فِيهَا:

النَّاسُ تُرَاقِبُ فِي قَلَقٍ

وَالْفَجْرُ يَلُوحُ عَلَى الْأُفُقِ

وَالْأَمَلُ يُنَادِي مُبْتَسِمًا

وَالسَّعْدُ أَطَلَّ مَعَ الْفَلَقِ

وَالْيَأْسُ تَبَاعَدَ مُنْدَحِرًا

وَالْعَزْمُ يَدُوسُ عَلَى الْفَرَقِ

بِالْجِدِّ سَنَسْمُو فِي جَلَدٍ

وَالْقِمَّةُ تُبْلَغُ بِالْعَرَقِ

لَـــنْ يُـــجْـــدِيَ رَصْـــفٌ لِـلْـكَـلِـمِ

لَـــنْ يَـــنْـــفَـــعَ حِـــبْـــرٌ فِـــي وَرَقِ (٥)

وَرِجَـــالُ الْحَـــقِّ إِذَا ٱعْـتَـصَـمُـوا

فَـــمَـــآلُ الـــشَّـــرِّ إِلَـــى الـــشَّـــرَقِ

فَـلْـيَـنْـهَـضْ جِـيـلُـكَ يَـا وَلَـدِي

بِـــالْأَمْـــرِ الْـــوَارِدِ فِـــي الْـعَـلَـقِ

وَلْـــتَـــقْـــرَأْ عِـلْـمًـا يَـنْـفَـعُـنَـا

فَالـنَّـــصْـــرُ سَيُـصْـنَـعُ فِـي الْحِـلَـقِ

بِـكِـتَـــاب اللهِ وَشِـــرْعَـــتِـــهِ

وَبِـسُـنَّـةِ أَحْـمَـدَ ذِي الْـخُـلُـقِ

مَـــنْ بَـــثَّ عُـلُـومًـا فِـي بَـلَـدٍ

فَـسَـيُـنْـجِ الـنَّـاسَ مِـنَ الْـغَـرَقِ (١٠)

لَا تَـــبْـقَـوْا صِـفْـرًا مِـــنْ بَـشَـــرٍ

بَـــلْ كُـــونُـــوا هُـــدَاةً لِـلـسَّـبَـقِ

إِنْ طَـالَـتْ غَـفْـوَةُ أُمَّـتِـنَـا

فَـالـنُّـورُ يُـبَـدِّدُ لِـلْـغَـسَـقِ

إِنْ تَـاهَ الْـغَـرْبُ بِـعُـدَّتِـهِ

وَالـشَّـرْقُ تَـبَـاهَـى بِـالـنَّـسَـقِ

فَـاللهُ الْـوَاحِـدُ نَـاصِـرُنَـا

وَجَـمِـيـعُ الْـكَـوْنِ إِلَـى الْـحَـرَقِ

لَـنْ يَـخْـذُلَ رَبِّـي مَـنْ قَـامُـوا

بِـالْـحَـقِّ بَـرَاءً مِـنْ مَـلَـقِ (١٥)

أُلقيت

ليلةَ السَّبتِ الرَّابع والعشرين من شهر ربيعٍ الأوَّل

سنة خمسٍ وثلاثين بعد الأربعمائة والألفِ

بمسجد الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة

قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته السابعة ١٤٣٧

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين

... ثمَّ أقول:

إنَّ ممَّا حُبِيَ به هذا البرنامجُ، إقبالُ الجمِّ الغفيرِ عليه من أنحاء العالَمِ، وللنَّاس فيه أنظارٌ وأنظارٌ، ولأنِّي معدودٌ في جملة النَّاسِ، أحببتُ أن أُعرِّفكم بنظرتي، وماذا يقولُ الآن مَن كان يجلسُ إليه واحدٌ فقطْ!، واليومَ يجلس إليه الآلاف، فرأى في ذلك الواحدِ انتفاعَه بالعلم وحيازتَه حَظًّا وافرًا منه، حتَّى صار يجلسُ في حياتِه للتَّدريس، ولا يدري أيبلغُ هذا الأملَ في الآلاف أم لَا، لكنَّه يُرجِّي الله سبحانه وتعالى عموم النَّفع للمسلمين.

فأقول لكم:

يَـا أَيُّـهَـا الْجَمْـعُ الْمُكَثَّـرُ فِـي الْعَـدَدْ
بِـالْـحَـقِّ أَنْـتُـمْ قُـوَّةٌ نِـعْـمَ الْـعُـدَدْ
كَـمْ مِـنْ قَلِيلٍ نَـالَ عِـزَّ مُـرَادِهِ
وَغَـدَا كَثِيرُ الْـقَـوْمِ صِـفْـرًا لَا يُعَدّْ
أَوَ مَـا رَأَيْـتَ النَّصْـرَ حِيـزَ بِبَدْرِنَـا
وَمَـعَ الـرَّسُـولِ قَـلَائِـلٌ لَـكِـنْ عُمَدْ

وَلَـرُبَّـمَـا نِـيـلَ الْـمُـرَادُ بِـوَاحِـدٍ

وَتَسَـاقَطَـتْ أَعْـدَادُ جَـمْـعٍ مُسْـتَمَدّْ

مَـنْ كَـانَ يَـرْجُـو كَـثْـرَةً مِـنْ تَابِعٍ

فَالْقَصْـدُ أَسْـوَدُ وَالشُّـرُورُ لَـهُ رَصَـدْ (٥)

مَـاذَا يُـفِـيـدُ الْمَـرْءُ مِـنْ تَجْمِيعِـهِمْ

وَالْقَـلْـبُ يُحْشَـى بِالـرَّزَايَـا وَالنَّـكَـدْ

أَنَّـى الـسَّـلَامَـةُ إِنْ هَـفَـوْتُ بِـزَلَّـةٍ

وَتَـقَاطَـرَ الْأَتْـبَـاعُ فِـي حَـبْـلِ الْمَسَـدْ

كَـيْـفَ السَّـتِـيـرَةُ إِنْ تَـكَاثَـرَ عَدُّهُـمْ

وَالْعَـارُ يُـنْشَـرُ فِـي الْـقِـيَامَـةِ يَـا عُبَـدْ

تِـلْـكَ الْفَـضِيحَـةُ لَا سَـبِـيلَ لِسَـتْرِهَا

رَبَّـاهُ فَـاسْـتُـرْنَـا وَعَـامِـلْ بِـالـرَّفَـدْ

وَنَجَـاةُ دِيـنِ الْمَـرْءِ مِـنْ أَعْـدَادِكُـمْ

حُسْـنُ السَّـرِيـرَةِ يَـا إِلَهِـي يَـا صَمَـدْ (١٠)

قَـدْ كُنْـتُ أَجْلِـسُ فِـي إِزَائِـي وَاحِـدٌ

وَالنَّـاسُ نَـوْمَـى لَا تَـرِقُّ لِـمَنْ سَـهَدْ

وَالْيَـوْمَ جَمْـعُ الْخَلْـقِ لَيْـسَ بِطِلْبَتِـي

فَصَلَاحُ وَاحِـدِهِـمْ أَبَـانَ لِـيَ الرَّشَدْ

وَالْعِلْـمُ يُنْشَـرُ فِـي أُلُـوفٍ مَاضِيَـهْ

وَاللهُ يُـبْـقِـي وَاحِـدًا نَـجْـمًـا يُـعَـدّْ

لَا تَبْتَغُـوا الْأَعْـدَادَ فِـي إِصْلَاحِكُـمْ

وَتَـطَـلَّـبُـوا الْإِعْـدَادَ فِـي فَـذٍّ وَفَـدْ

وَالـشَّـأْنُ كُـلُّ الـشَّـأْنِ فِـي نِيَّاتِكُمْ

وَيْـلُ الْـفَـتَـى مِـنْ نِـيَّـةٍ لَا تُعْتَمَدْ(١٥)

رَبَّـاهُ هَـذَا مَـا أَقُـولُ بِـأَحْـرُفِـي

فَامْـلَأْ فُـؤَادِي بِالْيَـقِـيـنِ إِذَا بَـرَدْ

وَإِذَا أَمُـوتُ وَصِـيَّـةً مِـنِّـي لَكُـمْ

بَـذْلُ الدُّعَـاءِ لِمَـنْ تَجَنَّى فِـي اللَّحَـدْ

رَبَّـاهُ فَـارْحَـمْ صَالِحًا وَاجْـعَـلْ لَهُ

فِـي دَارِ فَضْلِـكَ مِـنْ نَعِيـمٍ لَا يُحَـدُّ

وَالْـحَـاضِـرِيـنَ وَكُـلِّ فَـرْدٍ سَامِعٍ

صَـوْتَ الـدُّعَـاءِ مُـؤَمِّنًـا أَنَّـى وَجَـدْ (١٩)

أُلقيت

ليلةَ السَّبتِ السَّادس من شهر ربيعٍ الآخرِ

سنة سبعٍ وثلاثين بعد الأربعمائة والألفِ

بمسجد الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة

قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته الثامنة ١٤٣٨

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين

... وَبَقِيَ مِمَّا أَبُوحُ بِهِ – عَادَةً -: سُلْطَانُ الشِّعْرِ؛ مُتَمَثِّلًا فِي قَصِيدَةٍ تَبْعَثُ الأَمَلَ، وَتُقَوِّي العَمَلَ، وَتُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا، وَتُرَغِّبُ فِي الآخِرَةِ، أَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا أَجْمَعِينَ.

قُلْتُ فِيهَا:

تُـذَكِّـرُنِـي الْـمَـشَـارِقُ كُـلَّ يَـوْمٍ
بِـأَنَّ اللهَ لَا يُـبْـقِـي الظَّـلَامَـا
وَأَنَّ النَّـفْـسَ لَا تَـأْبَى كَـمَـالًا
إِذَا هُـدِيَـتْ فَـقَـلِّـدْهَـا الْـوِسَـامَـا
وَفَـضْـلُ اللهِ أَوْسَـعُ مِـنْ خَـيَـالٍ
وَشَـرُّ الْـخَـلْـقِ جَـهَّـارٌ تَـعَـامَـى
فَـخَـاضَـتْ نَـفْسُـهُ وَحْـلَ التَّـعَالِي
وَمَـا تَـاقَـتْ إِلَـى اللهِ ٱحْتِـكَـامَـا

وَدَنَّسَهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ بَحْرٌ

وَأَمْسَى هَمُّهَا كَدِرًا حُطَامَا (٥)

وَبَاتَ الْقَلْبُ فِي قَيْدٍ ثَقِيلٍ

وَصَارَتْ رُوحُهُ بُورًا تَمَامَا

فَلَا يَدْرِي لَعَمْرُكَ مَا الْمَعَالِي

وَمَا طَابَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَقَامَا

وَلَا يَدْرِي بِأَنَّ الرَّكْبَ سَفْرٌ

وَأَنَّ النَّاسَ لَنْ تَبْقَى دَوَامَا

وَلَا يَدْرِي بِأَنَّا فِي دِيَارٍ

سَنَتْرُكُهَا وَإِنْ كُنَّا الْأَمَامَا

فَبَدِّدْ ظُلْمَةَ الْغَفَلَاتِ قَشْعًا

وَفَارِقْ طِلْبَةً كَانَتْ مَرَامَا (١٠)

وَنَادِ اللهَ يَا رَبَّاهُ إِنِّي

قَبِيحُ الذَّنْبِ فَامْنَحْنِي اعْتِصَامَا

وَإِنِّـــي جَـاهِـلٌ قَـدْ كَـانَ مِنِّي

عَـظَـائِـمُ لَـسْـتُ أَحْـسَـبُـهَـا لِمَامَا

فَـــإِنَّ اللهَ يَـــقْـبَـلُ كُـــلَّ عَـــاصٍ

وَإِنَّ اللهَ يُـــنْـــزِلُـــهُ الْـــغَـمَـامَـــا

وَمَـا تَـدْرِي النُّـفُـوسُ مَتَى الرَّحِيلُ

وَأَيُّ الْأَمْـــرِ يُـــورِدُهَـا الْـــحِـمَـامَا

تَـهَـافَـتْـنَـا عَـلَـى الـدُّنْـيَـا فَـرَاشَـا

نُـجَـمِّـعُـهَـا كَـــأَنَّ الْـعَـيْـشَ وَامَـــا (١٥)

تَـجَـاذَبْـنَـا كُـــؤُوسَ الْـــوُدِّ دَهْـــرًا

وَأُلْـبِـسْـنَـا مِـــنَ الْآمَـــالِ خَـامَـا

وَبَـاتَ الْفِكْـرُ يَسْـرَحُ فِـي مَجَـالٍ

بِـثَـوْبِ الْـخُـلْـدِ مَنْسُوجًا تَـرَامَـى

فَأَيْقَـظَـنَـا الْمَنُـونُ لَـدَى ٱخْتِـطَـافٍ

وَفَـــرَّقَـــنَـــا وَقَـــدْ كُـنَّـا نِـظَـامَـا

أَبُـــو حَـسَـــنٍ تَـــثَـــوَّى فِـــي بِـــلَادٍ

وَفِـــي أُخْـــــرَى دَفَـــنَّـــاهُ حُـسَـامَـا

رِجَـــالٌ فِـــي مَحَـبَّـتِـهِـمْ تَـصَـافَـوْا

وَحَـيْـنُ الْـمَـوْتِ أَشْـبَـعَـهُـمْ كُلَامَا (٢٠)

سَـبَـانَا حُـــبُّ دُنْـيَـانَـا فَـصِـرْنَـا

أُسَـــــارَى لَا نُـدَافِـعُـهَـا الـرُّكَـامَـا

أَرَى اللَّـذَّاتِ تَـــذْهَـبُ فِـــي لَيَـالٍ

وَنُـغْـصُ الْعَـيْـشِ جَرَّعَنَـا السَّـقَـامَا

فَمَـا تَـهْنَـا النُّـفُـوسُ وَمَـا أَصَـابَـتْ

إِذَا الْغُـصَّـاتُ تُـرْشِـقُـهَا السِّـــهَامَا

وَمَـــا الـدُّنْـيَـا بِـــدَارٍ لِـلْـبَـقَـاءِ

وَلَـكِـنْ سِـحْـرُهَـا يُـــرْدِي الْهُمَامَا

فَكَـمْ مِـنْ فَاضِـلٍ أَضْحَـى سَـقِيمًا

بِـسِـحْـرٍ مِـــنْ حَـبَـائِـلِـهَـا فَـهَـامَـا (٢٥)

وَدُنْـيَـانَـا وَإِنْ مُـدَّتْ رُسُـومٌ

وَغَـايَـتُـهَـا لِـمَـنْ يَبْقَى ٱصْـطِـلَامَـا

نُـعَـافِـسُـهَـا كَـأَنَّـا فِـي دَوَامٍ

وَنَـطْـلُـبُـهَـا فَـتُـورِدُنَـا الْـهَـدَامَـا

فَـمَـنْ يَحْيَا مَـعَ الْأَوْهَـامِ فَـدْمٌ

وَمَـنْ يَـحْـيَـا مَـعَ الـرَّحْـمَـٰنِ دَامَـا

فَـزَكِّ النَّـفْـسَ بِالـطَّاعَـاتِ شُـكْرًا

وَطَـهِّـرْهَـا وَلَا تَـقْـفُ الـطُّـغَـامَـا

فَمَـا يَحْـلُـو بِـأَنْ تُـقْـصَـى بَعِيـدًا

عَـنِ الْـعَـلْـيَـاءِ وَٱطْـلُـبْـهَـا إِمَـامَـا (٣٠)

فَخَـيْـرُ النَّـاسِ فِـي الـدُّنْـيَـا سَـبِيلَا

قَـرِيـنُ الْـخَـيْـرِ هَـمَّـامٌ تَـسَـامَـى

تَـعَـلَّـى هِـمَّـةً فَـوْقَ الـثُّـرَيَّـا

وَحَـلَّـقَ سَـامِـقًـا يَـعْـلُـو الْأَنَـامَـا

يُزَاحِمُ فِي الْمَحَاسِنِ كُلَّ فَجٍّ

وَأَمْرُ السُّوءِ يَطْرَحُهُ رُغَامَا

تُحِيطُ بِهِ الْقَوَاطِعُ كُلَّ مَجْدٍ

فَيَمْنَعُهَا وَيَحْرِمُهَا الزِّمَامَا

يُغَالِبُ جَاهِدًا جَيْشَ التَّوَانِي

وَيَرْفَعُ عَالِيًا عِزًّا وَهَامَا (٣٥)

فَهَذَا النَّهْجُ أَوْضَحُ لِلنَّجَاةِ

يُنَادِي عَالِيًا جِيلًا كِرَامَا

تُسَابِقُ لِلْمَكَارِمِ فِي صُعُودٍ

وَتَهْوَى الْعِزَّ يُبْلِغُهَا السَّنَامَا

فَجَاهِدْ فِي ٱبْتِغَاءِ الْحَقِّ نَفْسًا

وَأَلْقِمْهَا عَنِ الْغَيِّ الْفِطَامَا

وَبَادِرْ قَادِمَ الْأَيَّامِ شَوْقًا

إِلَى الرَّحْمَٰنِ تُورِدُهَا السَّلَامَا

فَـيَـا طُـوبَـى لِـعَـيْـشٍ فِـي سَـنَـاءٍ

وَيَـا بُـوسَـا لِـمَـنْ يَـذْوِي مُسَامَا(٤٠)

أُلقيتْ

ليلةَ السَّبتِ السَّابع من شهر جُمادى الأُولى

سنة ثمانٍ وثلاثين بعد الأربعمائة والألفِ

بمسجد الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة

قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته التاسعة ١٤٣٩

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين

... وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ هَذَا سِوَى جَبْذَةِ الشِّعْرِ، الَّتِي اعْتَدْتُ أَنْ أَخْتِمَ بِهَا الْبَرْنَامَجَ؛ نُصْحًا لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي.

فَقُلْتُ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ:

شَجَتْنِي لَيَالٍ بَاهِرَاتٍ أَعُدُّهَا
وَأَحْزَنُ بِالذِّكْرَى وَقَدْ كُنْتُ أَسْعَدُ
وَلَوْلَا أُمُورٌ مَا بَرِحْتُ أَمُدُّهَا
لَأَمْسَيْتُ فِي غَوْرٍ وَأَصْبَحْتُ أُنْجِدُ
فَمَا لَذَّةُ الدُّنْيَا وَإِنْ جَدَّ جَدُّهَا
إِذَا كُنْتَ تَهْدِي وَالْإِمَامُ مُحَمَّدُ
فَلَا تَعْدُ بِالطِّلْبَاتِ غَيْرَ مَجَالِسٍ
تَصَدَّرَهَا الْأَعْلَامُ وَالدَّرْسُ يُسْرَدُ

فَكُـلُّ مَـقَـامٍ سَـوْفَ يُـلْفَـى مُـتَابِعًـا

مَقَـامًـا بِـهِ الْآيَـاتُ تُتْـلَـى وَتَـصْعَـدُ (٥)

وَإِنْ أَسْـمَعَ الدَّاعُـونَ فِـي كُلِّ مَجْمَـعٍ

فَمَـا صَوْتُهُـمْ أَعْلَـى مِـنَ الْحَـقِّ يُرْصَـدُ

وَمَـا مَجْلِـسُ التَّعْلِيـمِ عِنْـدَ ٱنْعِقَـادِهِ

سِـوَى الـدُّرِّ وَالْيَاقُـوتِ فِي الْعِقْـدِ يُنْضَدُ

وَكَـمْ قَاصِـدٍ فِـي الْخَلْـقِ نَيْـلَ فَضِيلَـةٍ

فَـإِنْ نَالَـهَـا هَيْـهَـاتَ كَـالْعِلْـمِ يُعْـدَدُ

فَمَـا أَحْـرَزَ السَّـاعُونَ عِنْـدَ كَمَالِـهِـمْ

كَمَـا الْعِـلْـمِ مِيـرَاثِ النُّـبُـوَّةِ يُـورَدُ

وَمَـا وَرَّثَ الْـمُـخْتَـارُ بَـعْـدَ مَـمَاتِهِ

حُطَامًـا مِـنَ الدُّنْيَـا بَـلِ الْعِلْـمُ يَخْلُـدُ (١٠)

فَـإِنْ فَاخَـرَ التُّجَّـارُ فِـي عَـدِّ مَالِـهِـمْ

فَـفَخْـرٌ لِأَهْـلِ الْعِـلْـمِ ذَاكَ وَأَمْـجَـدُ

أَلَيْسُوا هُمُ وُرَّاثُ أَحْمَدَ دِينَهُ

فَمَا أَطْيَبَ الْمَوْرُوثَ وَالْإِرْثُ مُورَدُ

سَيَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ جَاهِلًا

بِأَنَّ الْعِلْمَ زَرْعٌ يُسْتَجَادُ وَيُحْصَدُ

وَمَا وَرَّثَ الْمَاضُونَ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ

مَرَامًا مِنَ الْمِيرَاثِ كَالْعِلْمِ يَعْضُدُ

وَكَمْ عُدَّتِ الْأَجْيَالُ فِي النَّاسِ مُدَّةً

فَزَالُوا وَذِكْرُ الْعِلْمِ بَاقٍ يُرَدَّدُ (١٥)

فَيَا سَامِعَ الْقَوْلِ الْمُعَرَّبِ ذِكْرُهُ

لَقَدْ سَارَ رَكْبٌ لِلْمَعَالِي وَأَوْرَدُوا

فَحَرِّكْ جَوَادَ الْعَزْمِ وَاسْعَ لِسَيْرِهِ

وَدَعْ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ إِنْ كُنْتَ تَرْشُدُ

فَلِلْمَرْءِ فِي الْأَيَّامِ هَفْوَاتُ صَبْوَةٍ

وَمَنْ رَاجَعَ الْحَقَّ الْمَغَانِمَ يَحْمَدُ

فَـلَا يَـكُ ذَنْـبٌ إِذْ جَـنَيْـتَ بِـغَفْلَـةٍ

بِحَبْسٍ عَـنِ السَّـيْرِ الْـحَـثِيـثِ يُقَيِّـدُ

فَـمَـنْ تَـابَ للهِ الْـغَـفُـورِ وَعَـزْمُـهُ

زَوَالُ الْـخَطَايَـا لَا يَـخِيـبُ وَيُـنْجَـدُ (٢٠)

فَيَـا سُـعْدَ مَنْ أَمْسَـى مِـنَ الذَّنْـبِ تَائِبًا

يُـنَـادِي أَيَـا رَبَّـاهُ إِنِّـي مُـوَحِّـدُ

يُكَابِـدُ نَـزْعَ الذَّنْـبِ مِـنْ جَـوْفِ قَلْبِـهِ

وَيَخْشَـى فَـوَاتَ الْفَـوْزِ وَالْحَـظُّ يُفْقَـدُ

أَتَـاكَ إِلَـهِـي خَـاضِـعًـا وَرَجَـاؤُهُ

بِـأَنْ تَـقْبَـلَ الْـعَبْـدَ الْـفَقِيـرَ وَتُسْـنِدُ

سَـيُدْنِيهِ رَبُّ الْعَـرْشِ إِنْ كَانَ صَادِقًـا

وَيَجْنِـي مِـنَ الْـخَيْـرَاتِ رِبْحًـا وَيُمْـدَدُ

فَـإِنْ كُنْـتَ تَـدْرِي مَـا تُفِيـدُ مَقَالَتِـي

وَتَرْجُـو مَقَـامَ الصِّـدْقِ حَقًّـا وَتَصْمُـدُ (٢٥)

فَقُلْ نَفْسُ قُومِي لِلْمَعَالِي فَإِنَّنِي

هُمَامٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ عَزْمِي وَمُسْنِدُ

وَغَايَةُ مَطْلُوبِي وَإِنْ شَقَّ أَخْذُهُ

عُلُومٌ مِنَ الْأَفْنَانِ تُوعَى وَتُشْدَدُ

أَهِيمُ بِهَا عِشْقًا وَأَحْنُو مُتَيَّمَا

وَيَجْذِبُنِي الْمَحْبُوبُ سَعْيًا وَأَجْهَدُ

فَسَعْيًا لِأَخْذِ الْعِلْمِ دَرْبَ أَمَاجِدٍ

دَرَوْهُ وَدَلُّوا مَنْ يُرِيدُ وَأَصْعَدُوا

وَسَيْرًا كَمَا سَارُوا بِحِفْظٍ وَدِرْيَةٍ

وَنَقْلٍ عَنِ الْأَشْيَاخِ يُرْوَى وَيُقْصَدُ (٣٠)

وَبَادِرْ إِلَى سَمْتٍ تَحَلَّوْا بِزَيْنِهِ

وَمِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ كَنْزًا يُجَرَّدُ

وَأَصْبِحْ إِذَا أَدْرَكْتَ لِلْخَلْقِ هَادِيًا

فَمَا مِدْحَةٌ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَقْعُدُ

وَمَنْ يَنْشُرُ الْأَحْكَامَ فِي الْخَلْقِ قَائِمٌ

مَقَامًا لَهُ الْأَمْلَاكُ تَدْنُو وَتَحْشُدُ

وَإِنْ غَيَّرَ الْأَخْلَافُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ

فَدِينُ الْإِلَهِ الْحَقِّ شَرْعٌ مُمَجَّدُ

وَمَا الْخَوْفُ يَا مَنْ خَافَ طَيَّ بِسَاطِهِ

وَلَكِنْ بِنَزْعِ الدَّارِ وَالنَّفْسُ تَفْقُدُ (٣٥)

فَمَنْ دَانَ عَبْدًا لِلْإِلَهِ بِدِينِهِ

وَيَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مَجْدًا يُوَسَّدُ

وَفِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ آيٌ تَنَزَّلَتْ

بِنَصْرٍ وَتَأْيِيدٍ يَكُونُ وَيُوعَدُ

وَمَا مُنْكَرٌ بَادٍ وَتَرْكٌ لِطَاعَةٍ

بِدَاعٍ إِلَى بُورٍ وَضَعْفٍ يُنَكِّدُ

وَإِنْ زَيَّنَ الشَّيْطَانُ فِعْلَ مَنَاكِرٍ

فَدِينُ رَسُولِ اللهِ أَبْقَى وَأَقْعَدُ

وَكَـــمْ أُمَّـــةٍ سَـــادَتْ وَيَعْلُـو بِنَاؤُهَا

وَتُمْـــحَى مَـــعَ الْأَيَّـــامِ وَالْـحَـقُّ يُـورِدُ (٤٠)

فَـــرَبُّ الْـبَيْـتِ بَـــاقٍ لَا يَـزُولُ وَغَيْـرُهُ

فَـفَـانٍ وَرَبُّ الْـبَيْـتِ بِالشَّـــرْعِ يُـــعْبَـدُ

فَـيَـا عَابِـدَ الـرَّحْمَـٰنِ إِنْ رُمْـتَ عِـزَّةً

فَـــبَـــادِرْ لِإِرْشَـــــادٍ وَنُـــصْـــحٍ يُشَيَّدُ

وَجَاهِـدْ عُـدَاةَ الْـحَـــقِّ لَا دَرَّ دَرُّهُـــمْ

وَصَابِـرْ عَلَـى الْغَايَـاتِ فَالصَّبْـرُ أَجْـوَدُ

بَـــرَاءً مِـنَ الْـغَـلْـوَاءِ فِي كُـلِّ فِعْلَةٍ

وَجَانِـبْ رَقِـيـقَ الدِّيـنِ لِلسُّـوءِ يُوفِـدُ

وَلَازِمْ سَـوَادَ الـنَّـاسِ وَٱحْفَـظْ لِبَيْعَـةٍ

حَـــذَارِ مَـقَـالًا لِـلْـخَـوَارِجِ يُفْسِدُ (٤٥)

فَلَـسْـنَا بِحَـمْـدِ اللهِ أَبْـــوَاقَ فِـــتْـنَـــةٍ

وَلَكِـنْ رِجَـالُ الْـحَـــقِّ وَالْـحَـــقُّ مُجْهِدُ

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ عُبَّادَ دِرْهَمٍ

تَبِيتُ لَهُ تَسْعَى وَتَجْبِي وَتَسْجُدُ

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ طُلَّابَ مَجْمَعٍ

بِهِ الْخَلْقُ تُحْصَى أَوْ تُزَادُ وَتُعْدَدُ

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ بَاغُونَ إِمْرَةً

يُنَادَى بِهَا فِي كُلِّ قُطْرٍ وَتُقْصَدُ

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ حُسَّادَ أُمَّةٍ

مِنَ النَّاسِ جَادُوا بِالْجَمِيلِ وَأَسْعَدُوا (٥٠)

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ أَهْلَ تَحَزُّبٍ

نُنَادِي هَلُمُّوا مَا عَدَايَ فَبَعِّدُوا

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ رُوَّادَ مَوْقِعٍ

يَرَى الْحَقَّ حَصْرًا فِي فُلَانٍ وَيُوقِدُ

وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللهِ مَرْكُوبَ أَحْمَقٍ

تَزَيَّا بِزِيِّ الدِّينِ وَالْهَدْمَ يَقْصِدُ

وَلَسْـنَا بِـحَمْـدِ اللهِ إِنْ فَـاهَ قَـائِـلٌ

بِسَـجْعٍ مِـنَ الْـبُـهْتَـانِ نَهْـوِي وَنَجْمُـدُ

وَلَـسْـنَا بِـحَـمْـدِ اللهِ إِنْ زَاغَ زَائِـغٌ

تَـرَكْنَا سَـبِـيلَ الـرُّشْـدِ مَـوْرًا ونُـبْعِدُ (٥٥)

فَـحَـيَّ عَـلَـى جَـنَّـاتِ عَـدْنٍ فَإِنَّـنَا

مَـعَ الْحَـقِّ نَـبْقَـى فِـي الْـهُـدَاةِ وَنَنْهَـدُ

وَنَسْـأَلُ رَبَّ الْـعَـرْشِ جَـلَّ جَـلَالُـهُ

ثَبَاتًا وَتَـسْـدِيـدًا وَنَـصْـرًا يُـجَـدَّدُ

فَـيَـا رَافِـعًا سَـبْـعًا شِـدَادًا وَبَـاسِـطًا

مِـنَ الْأَرْضِ سَـبْـعًا مَـا تَـزَالُ تُـمَجَّدُ

سَـأَلْـتُكَ حِفْـظِـي وَالشُّـهُودِ وَأُمَّتِـي

فَـنَحْـنُ مَـعَ الْإِسْـلَامِ نَـسْـعَى وَنَحْفِدُ

وَسَـوِّدْ هُـدَاةَ الْـخَـيْـرِ فِـي كُلِّ مَوْضِعٍ

وَمَـنْ أَعْـلَـنَ الـتَّامِـينَ رَبَّـاهُ يَسْـعَدُ (٦٠)

أُلقيتْ

ليلةَ السَّبتِ الثّالثِ من شهر جُمادى الأُولى

سنة تسعٍ وثلاثينَ بعد الأربعمائةِ والألفِ

بمسجد الرَّسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة

قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته العاشرة ١٤٤٠

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـا أَيُّـهَـا الْمَـرْءُ الْمُحِـقُّ الْحَانِـي

أَسْـمَـعْ هُـدِيـتَ الْـحَـقَّ مِـنْ تِبْيَانِي

أَسْـمَـعْ بَـيَـانًـا فِـيـهِ نُـورُ هِـدَايَـةٍ

يَجْلُـو الْحَقِيقَـةَ لِلْفَتَـى الْحَيْـرَانِ

أَسْـمَـعْ مَقَالَةَ صَـادِقٍ فِـي قَـوْلِـهِ

يَرْجُـو الْمَوَاهِـبَ مِـنْ عَظِيـمِ الشَّـانِ

يَـرْجُـو مَـقَـامَ الـصِّـدْقِ فِـي جَنَّاتِهِ

يَرْجُو صَـلَاحَ الْخَلْقِ فِي الْأَكْـوَانِ

أَسْـمَـعْ هَـدَاكَ اللهُ مَـا أَنْـشَـأْتُـهُ

فَالنَّـفْسُ أَدْرَى بِالْخَفِـي الْجَـوَّانِي (٥)

وَالْحَـقُّ إِنْ يَخْـفَـى يَصِيـرُ بَيَـانُـهُ

بِـالـنَّـصِّ إِيـضَـاحًـا بِـلَا كِـتْـمَـانِ

وَإِذَا تَكَدَّرَ وَجْهُهُ بِأَبَاطِلٍ

حَقَّ الْمَقَالُ بِبَيِّنِ الْفُرْقَانِ

فَدَعِ الدَّعَاوَى لَنْ يُحَاطَ بِعَدِّهَا

مَا كَانَ مَرْزُوقٌ بِلَا نُكْرَانِ

مَنْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَإِلَهَهُ

لَمْ تَسْبِهِ الْأَضْوَاءُ كَالنَّشْوَانِ

مَنْ كَانَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ وَجَنَانَهُ

لَمْ تُغْوِهِ الْأَمْدَاحُ مِنْ طَنْطَانِ (١٠)

مَنْ كَانَ يَعْرِفُ جِنْسَهُ وَزَمَانَهُ

لَمْ يَرْتَعِدْ مِنْ صَوْلَةِ الطُّغْيَانِ

مَنْ كَانَ يَعْرِفُ خَصْمَهُ وَعِدَاتِهِ

لَمْ يَنْشَغِلْ بِسَفَاسِفِ الْهَذَيَانِ

مَنْ كَانَ يَعْرِفُ دَارَهُ وَمَآلَهُ

لَمْ يَغْتَرِرْ بِمَطَامِعٍ وَأَمَانِي

مَـنْ كَـانَ يَـعْـرِفُ دِيـنَـهُ بِدَلِيلِهِ

لَـمْ يَـغْـتَـرِفْ مِـنْ كُـدْرَةِ الْأَذْهَـانِ

مَنْ كَـانَ يَعْرِفُ قَـدْرَ قَـوْلِ مُحَمَّدٍ

لَـمْ يَنْحَبِسْ فِـي قَـيْـدِ قَـوْلِ فُـلَانِ (١٥)

مَنْ كَـانَ يَعْرِفُ عُظْمَ فَضْلِ إِلَهِهِ

لَـمْ يَـنْـقَـطِـعْ عَـنْ بَـابِـهِ الْحَقَّانِي

مَـنْ كَـانَ يَعْرِفُ نَهْجَهُ فِي سَيْرِهِ

لَـمْ يَـثْـنِـهِ هَـمْـزٌ مِـنَ الـطَّـعَّـانِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُـوَحِّـدًا

عَـبْـدًا يُـنَـادِي الْـخَـلْـقَ لِـلْإِيـمَـانِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُعَظِّمًا

هَـدْيَ الـرَّسُـولِ الـصَّـادِقِ الْعَدْنَانِي

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُوَافِقًا

سَلَـفًا صَحِيحَ الـدِّيـنِ وَالْـمِـيـزَانِ (٢٠)

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُتَابِعًا

لِمَشَايِخِي الْأَخْـيَـارِ مَـعْ إِمْـعَـانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُزَاحِمًا

فِـي مَـوْكِـبِ الـدَّاعِـيـنَ بِـالْإِعْـلَانِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُسَابِقًا

نَـحْـوَ الْـكِـتَـابِ وَسُـنَّـةٍ صِـنْـوَانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُجَاهِدًا

فِـي عَـسْـكَـرِ الـتَّـوْحِـيـدِ وَالْـقُـرْآنِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُبَلِّغًا

عِـلْـمَ الـدِّيَـانَـةِ فِـي الـزَّمَـانِ الْـوَانِـي (٢٥)

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُقَدِّمًا

لِـلْـحَـقِّ لَا لِـزَخَـارِفِ الْـحَـدَثَـانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُصَارِمًا

حِـزْبَ الـتَّـفَـرُّقِ سُـوسَـةَ الْأَدْيَـانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُـشَرِّدًا

أَهْـلَ الْـفُـسُـوقِ وَعُـصْـبَـةَ الْـكُـفْـرَانِ

إِنِّـي رَضِيتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُرَاغِمًا

أَهْـلَ الْـهَـوَى وَالـسُّـوءِ وَالـرَّوَغَـانِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُرَصِّفًا

جِسْرَ الـسُّـمُـوِّ لِـمَـنْـزِلٍ فَـوْقَـانِـي (٣٠)

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُـوَفِّـرًا

نُـورَ الْـبَـصَـائِـرِ سُـقْـيَـةَ الـظَّـمْـآنِ

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُشَمِّرًا

لَا جَـمْـعَ يَـدْفَـعُنِي وَلَا يَنْـهَانِي

إِنِّـي رَضِـيـتُ بِـأَنْ أَكُـونَ مُخَمَّلًا

فِي الـذِّكْـرِ لَا أَسْعَى إِلَـى الطَّيَرَانِ

لَا نِـسْـبَـةٌ عِـنْـدِي لِـغَـيْـرِ رِسَـالَـةٍ

جَـاءَتْ إِلَيْـنَـا بِالْهُـدَى الرَّوْحَانِي

لَا شَيْخَ أَتْبَعُهُ وَأَرْجُو شُكْرَهُ

أَوْ حِزْبَ أَصْدَرَ أَمْرَهُ أَمْضَانِي (٣٥)

أَوْ زُمْرَةً جَعَلُوا الْمَوَاقِعَ قِسْمَةً

وَتَسَتَّرُوا بِمُعَرِّفٍ فَتَّانِ

جَمْعُ الْمَدَائِحِ لَا أُحِبُّ سَجِيَّةً

وَالْجُبْنُ كَلَّا لَا يَحِلُّ جَنَانِي

وَأُصِيبُ مَرَّاتٍ وَأُخْطِئُ مَرَّةً

هَذَا وَذَاكَ لِأَصْلِيَ الْإِنْسَانِي

فَإِذَا أُصِيبُ شَكَرْتُ رَبِّيَ حَامِدًا

وَلَدَى الْخَطَا بَيَّنْتُ وَقْتَ بَيَانِي

لَا لَنْ أَقُولَ مَتَى أَرَادَ مُجَعْجِعٌ

أَوْ صَامِتًا إِنْ سَرَّهُمْ حَاشَانِي (٤٠)

لَا لَنْ أَصِيرَ مُقَيَّدًا بِرُسُومِهِمْ

فَالْحُكْمُ بَعْدَ اللهِ لِلسُّلْطَانِ

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا نِظَامُ وِلَايَةٍ

فِي الْأَمْرِ إِنِّي عَارِفٌ بِأَمَانِ

وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحِسَابُ مَصِيرُنَا

وَالْفَصْلُ يَوْمَ الْجَمْعِ لِلدَّيَّانِ

وَالْحُرُّ يُولَدُ شَامِخًا وَشِعَارُهُ

هَيْهَاتَ أَخْضَعُ أَوْ يُجَرُّ لِسَانِي

وَالْعَقْلُ يَدْعُو لِلْمُدَارَاةِ الَّتِي

فِي مَنْطِقِ الْجُهَّالِ مِنْ إِذْهَانِ (٤٥)

كَمْ عَائِبٍ أَمْرًا صَحِيحًا غَرَّهُ

لِجَهَالَةٍ وَمُتَابَعِ الْغِرْبَانِ

لَا سِرَّ أُخْفِي أَوْ مَقَالَةَ زَائِغٍ

وَالْعِلْمُ مَنْشُورٌ بِذِي الْبُلْدَانِ

وَمَسِيرَتِي تُدْرَى وَمَا أَدْعُو لَهُ

أَنَّى أَنَا وَمَنَاهِجُ الْخَتَّانِ

أَجْرِي عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ

وَأَسُوسُ خَلْقَ اللهِ لِلْعِرْفَانِ

وَأَدُلُّهُمْ بِدَلَائِلٍ تَدْنُو بِهِمْ

لِمَنَازِلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِحْسَانِ (٥٠)

وَأَرُدُّهُمْ بِاللُّطْفِ دُونَ تَوَثُّبٍ

وَأَصُدُّهُمْ عَنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

مَا رُمْتُهُمْ يَوْمًا أُسَارَى حَضْرَتِي

كَلَّا وَلَا قَدْ سُقْتُهُمْ بِأَذَانِي

لَمْ أَدْفَعِ الْجَمْعَ الْعَظِيمَ مُهَمْهِمًا

إِنِّي الْإِمَامُ وَمَا عَدَايَ الثَّانِي

وَأُقَابِلُ الْبَغْيَ الْمَكِيدَ بِحِكْمَةٍ

مُتَجَمِّلًا بِالصَّبْرِ وَالْإِيقَانِ

لَا طَيْشَ أُبْدِي إِنْ نَصَرْتُ مَقَالَةً

أَوْ حُمْقَ أَجْنِي إِنْ رَمَانِي الْجَانِي (٥٥)

فَالْعِلْمُ دُونَ الْعَقْلِ دَحْضُ مَزَلَّةٍ

فَهْوَ الْوَزِيرُ بِرُشْدِهِ الْمِعْوَانِ

وَمَعَ الْجَهَالَةِ وَالشَّزَازَةِ أَمْرُهُمْ

يُمْحَى مَعَ الْأَيَّامِ كَالْخِلْقَانِ

لَيْسَتْ زَعَامَةُ مَجْمَعٍ مِنْ هِمَّتِي

إِنَّ الزَّعَامَةَ مَدْخَلٌ شَيْطَانِي

مَنْ خَافَ مَخْلُوقًا لِأَجْلِ مَذَمَّةٍ

أَوْ كَانَ يَرْجُو مَدْحَهُ بِبَيَانِي

أَوْ كَانَ يَسْكُتُ أَوْ صُدُورُ كَلَامِهِ

خَوْفَ الْجُمُوعِ وَقَالَةِ الْبُهْتَانِ(٦٠)

فَهْوَ الْمُشَرِّكُ فِي الْجَلَالَةِ رَبَّهُ

وَهُوَ الذَّلِيلُ مُقَيَّدٌ بِهَوَانِ

خَافَ الْخَلِيقَةَ أَنْ تَكِيدَ لِحَطِّهِ

فَيَنَالُهُ الْإِسْقَاطُ لِلْقِيعَانِ

لَـوْ كَانَ مَخْلُـوقٌ سَيُسْـقِطُ آخَـرَا

أَيْـــنَ الْإِلَـــهُ وَحُـكْـمُـهُ الـرَّبَّـانِـي

فَـلِـمَ الْـقُـلُـوبُ ذَلِـيـلَـةٌ لِمَقَالَةٍ

وَيْــلُ الْمَهِينِ الْـخَـاضِـعِ الْأَرْكَـــانِ

اللهُ أَعْـظَـمُ فِـي الْـقُـلُـوبِ مَكَانَةً

وَهُـــوَ الَّـــذِي فِـي أَمْـــرِهِ الْـمَـلَـوَانِ (٦٥)

اللهُ أَحْـكَـمُ إِنْ أَرَادَ فَـــضِيلَـــةً

تَعْلُو أَشَـاعَ الـذِّكْـرَ فِـي الْأَوْطَـــانِ

اللهُ أَعْـلَـى لَا مَـــرَدَّ لِـحُـكْـمِـهِ

هَيْـهَـاتَ تَـغْلِـبُ طُـغْمَـةُ الصِّبْيَـانِ

اللهُ أَكْـبَـــرُ مِـنْ جَـعَاجِـعِ مُقْلِـقٍ

جَعَـلَ التَّنَافُسَ فِـي الْحُطَـامِ الْفَانِـي

اللهُ أَعْـلَـمُ مَـنْ يَـكُـونَ لِأَجْـلِـهِ

أَدَّى الْأَمَـانَـةَ دُونَـمَـا نُـقْـصَـانِ

وَبِـــذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِـنْ إِشْـرَاكِـهِ

وَيَـمِـيـزُهُ الْإِخْـــلَاصُ كَـالْـعُـنْـوَانِ (٧٠)

مَنْ شَـاءَ يَخْفِضُ لَوْ أَرَادُوا رَفْعَهُ

أَوْ شَـاءَ يَـرْفَـعُ مُخْفَضَ الْإِنْـسَـانِ

فَالنَّـاسُ أَجْمَـعُ لَا يَصِيـرُ بِأَمْرِهِـمْ

ضُـــرٌّ وَلَا نَـفْـعٌ مَـــدَى الْأَزْمَـــانِ

وَقُلُوبُـــهُـمْ لَا لَا تَسِـــيرُ بِحُكْمِهِـمْ

فَـالْـقَـلْـبُ بَـيْـنَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمَـٰنِ

وَعَلَائِـــقِـي بِالْخَلْـــقِ وَفْـــقَ شَـرِيعَةٍ

لَا أَشْـتَـرِي بِـالـزَّيْـفِ مِـنْ أَثْـمَـانِ

وَمَطَامِعِـي فِيـــهِـمْ حُصُـولُ هِدَايَـةٍ

لَا مَـدْحَـهُـمْ أَرْجُـــو وَلَا شُكْرَانِي (٧٥)

فَلَقَدْ حَظِيتُ بِمَا حَظِيتُ مُكَرَّمًا

مِـــنْ مِـنْـحَـةِ الْـمَـعْـبُـودِ وَالْـمَـنَّـانِ

مَا كُنْتُ يَوْمًا فِي كَفَالَةِ غَيْرِهِ

فَهُوَ الْعَظِيمُ وَفَضْلُهُ غَطَّانِي

وَلَقَدْ عَفَوْتُ عَنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ

وَأَنَا الْمَزِيدُ بِعَفْوِيَ النَّوْرَانِي

وَالصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ لِكُلِّ نَصِيحَةٍ

وَالْحَقُّ عِنْدِي تُحْفَةُ الْأَعْوَانِ

وَالْعِلْمُ مِنِّي بَارِزٌ بِدَلِيلِهِ

هَذَا النِّزَالُ بِحَوْمَةِ الْمَيْدَانِ (٨٠)

قَدْ تُنْكِرُ النَّفْسُ الْعَلِيلَةُ نُورَهُ

كَالشَّمْسِ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْعُمْيَانِ

وَالْمَرْءُ إِنْ يَدْرِي مَنَازِلَ عِلْمِهِ

مَا ضَرَّهُ قَوْلٌ بِلَا حُسْبَانِ

ويَبِيتُ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ مُعَبَّدًا

للهِ لَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

وَاللهَ أَسْـــــأَلُ أَنْ يَكُـونَ بِجُهْدِكُـمْ

نَصْــرُ الشَّــرِيعَــةِ عَسْـكَــرَ الْإِيــمَـانِ

وَأَنَـا السَّـعِيــدُ إِذَا يَنَـــالُ جَمِيعُكُـمْ

عِـلْـمًـا يَـزِيــدُ عَـلَـى الَّـــذِي آتَـانِـي (٨٥)

إِنِّــي جَمَعْتُ الْـقَـوْلَ مِـنْ أَطْـرَافِـهِ

وَوَصِـيَّـتِـي الــدَّعَــوَاتُ يَـا إِخْـوَانِـي

فَـتَـذَكَّـرُوا حِينَ الـدُّعَـاءِ وَكَـــرِّرُوا

رَبَّـــاهُ فَــارْحَــمْ صَـالِـحًـا وَكَـفَـانِـي (٨٧)

أُلقيتْ

ليلةَ السَّبتِ التَّاسعِ والعِشرينَ منْ شهْرِ ربيع الآخر

سَنةَ أرْبعِينَ بعْدَ الأَرْبعِمائَة والأَلف

بمسجد الرَّسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة